

لتعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [72] [تفسير الآيات

من الآية 74 إلى الآية 05

عبدالرحمن الشهري

كتاب الله للراوح روح به تحيا النفوس بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والتوفيق والعلم النافع يا رب العالمين. اللهم ان نبيك صلى الله عليه - 00:00:00

قد اخبرنا في الحديث الصحيح الذي رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ما جلس قوم في بيت من الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة - 00:01:06
الله فيمن عنده. اللهم انا نسألك من فضلك العظيم. اللهم اجعل هذا المجلس عونا لنا على ذكرك وطاعتك وعلى فهم كتابك كريم يا رب العالمين واجعله حجة لنا وحجة للمشاهدين والمستمعين والمشاركين واغفر لنا وللامام البيضاوي وكل من - 00:01:26
على هذا الكتاب من العلماء الحواشي والتقارير والشرح يا رب العالمين. هذا هو الدرس السادس والثلاثون ايها الاخوة من دروس التعليق على تفسير البيضاوي وهذا هو يوم احد الثامن من شهر جمادى الاولى من عام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين للهجرة - 00:01:46

وقدتناولنا في اللقاء الماظي كلام الامام البيضاوي رحمه الله تعالى في اول حديثه عن نداءاتبني اسرائيل في هذه السورة بقوله تعالى يا بني اسرائيل اشك نعمتي التي انعمت عليكم. ووصلنا الى قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتم على العالمين. وكنا ذكرنا - 00:02:04

في بداية نداءاتبني اسرائيل ان هذه السورة وهي سورة البقرة آكثر الحديث فيها عن بني اسرائيل وعن قصص بني اسرائيل وعن ما وقع لهم مع نبيهم موسى عليه الصلاة والسلام خصوصا - 00:02:24
والقصص ايضا الذي في سورة البقرة منه جزء وقع لبني اسرائيل بعد موسى عليه الصلاة والسلام وبعد وفاته عليه السلام وهذا اليوم وهذه الآيات التي نتحدث عنها في هذا المجلس والمجلس السابق والمجالس القادمة هي من اوائل النداءات في القرآن الكريم - 00:02:39

لهؤلاء وهم بنو اسرائيل لكثرة احتكاك المسلمين بهم منذبعثة النبي صلی الله عليه وسلم وحتىاليوم كما تعلمون. فنبدأ على بركة الله في قراءة كلام الامام البيضاوي تفضل يا صالح - 00:03:01

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاه والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام البيضاوي رحمه الله في قول الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي - 00:03:18
هي التي انعمت عليكم. كرهه للتاكيد وتذكير التفضيل الذي هو اجل النعم خصوصا. وربطه بالوعيد الشديد تخويفا لمن غفل عنها وخل بحقوقها. وقوله واني فضلتم عطف على نعمتي. وقوله على العالمين اي - 00:03:38

عالم زمانهم يريد به تفضيل ابائهم الذين كانوا في عصر موسى عليه السلام وبعد. قيل قبل ان يغير بما منحهم الله تعالى من العلم والایمان والعمل الصالح وجعلهم انبياء وملوكا مقدسین. واستدل به على تفضيل البشر على الملك - 00:03:58

وهو ضعيف نعم هنا يقول الامام البيضاوي في قوله تعالى يا بني اسرائيل تقدم معنا في الآيات الماظية ان اسرائيل هو يعقوب عليه

الصلوة والسلام معنا اسرائيل عبد الله. اسرائيل معناها عبد الله. لان ايل معناها الله. واسراء عبد - 00:04:18

اسرائيل معناها عبد الله وهو يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام. وقد نسب اليه آآ ابناؤه لانهم من ذريته مباشرة اسساط بنى اسرائيل كلهم ابناء يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم والا فهم ابناء يعقوب ايضا وهم ابناء ابراهيم عليه -

00:04:41

جميعا الصلاة والسلام. يقول البيضاوي هنا يقول كره للتأكيد لانه قال يا بني اسرائيل اذكر نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اووفوا بعهدهم في الايات الماضية ثم قال هنا ايضا يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين. والتكرار ايها الاخوة اسلوب من اساليب - 00:05:01

بالتأكيد في اللغة العربية هذا معروف في لغة العرب ان التكرار اسلوب من اساليب التأكيد. ولذلك في القرآن الكريم يرد التكرار كثيرا التكرار اللفظي في العبارات ولعل من اه من اظهراه في القرآن الكريم ما ورد في سورة الرحمن - 00:05:21

فبای الاء ربکما تکذبان فبای الاء ربکما تکذبان. هذه آآ الموضع تكررت كثيرا وهذا اسلوب من اساليب التأكيد في لغة العرب وليس بمستغرب لان البعض ربما احيانا يصرفه عن هذا المعنى وهو معنى التأكيد الى معاني اخرى. فهنا يقول - 00:05:40

كرره للتأكيد وتذكير التفضيل الذي هو اجل النعم خصوصا. وربطه بالوعيد الشديد تخويفا لمن غفل عنها واخل بحقوقها. والمقصود المقصود بالنعم التي انعم الله بها على بني اسرائيل هي نعم كثيرة. قد ذكرها الله سبحانه وتعالى في - 00:06:00

قوله اذ جعل فيكم انباء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين. فبني اسرائيل لا شك ان الله قد آآ يعني ارسل اليهم عدد كبير من الانبياء. بخلاف امة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يرسل اليها الا محمد عليه الصلاة والسلام. فهذه مزية لبني اسرائيل انه ارسل اليها - 00:06:17

انباء كثرين. وايضا آآ انزل عليهم التوراة والانجيل. وهي ايضا كلها مرسلة او منزلة على بني اسرائيل واني فضلتم قال عطف على نعمتي يعني كان معنى الكلام يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وتفضيلي لكم على العالمين. قال - 00:06:37

واني فضلتم على العالمين. والمقصود بالعالمين هنا ليس المقصود بها تفضيل بني اسرائيل على البشر جميعا وانما المقصود على اهل زمانهم كانوا في زمان موسى عليه الصلاة والسلام كان افضل الناس في ذلك الزمن وافضل العالمين - 00:06:58

في ذلك الزمن هم اه اتباع موسى عليه الصلاة والسلام من بني اسرائيل. فهذا هو المقصود بقوله واني فضلتم على العالمين. اي عالمي زمانهم هذا باتفاق المفسرين. والا الله سبحانه وتعالى قد قال عن امة محمد صلى الله عليه وسلم قال كنتم خير امة اخرجت -

00:07:17

للناس تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر والى اخر الاية. فدل هذا على ان تفضيل المقصود به هنا لبني اسرائيل اي عالمي في زمانهم الذين كانوا معاصرین لموسى عليه الصلاة والسلام. ثم ان هذا الامتنان على بني اسرائيل هنا هو امتنان على - 00:07:37

بما فعل مع ابائهم الله يقول اذكروا نعمتي التي انعمت علي على ابائكم لكن لان النعمة على الاباء هي نعمة على الابناء. فامتن عليهم بها والا فهذا التفضيل الذي يذكره الله سبحانه وتعالى ليس لليهود وليس لبني اسرائيل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. وانما هو لهم في زمان موسى عليه الصلاة والسلام - 00:07:57

لكنه لانه ما دام تفضيل لابائهم واجدادهم فكانه تفضيل لهم قال يريد به تفضيل ابائهم الذين كانوا في عصر موسى عليه الصلاة والسلام قبل ان يغيروا بما منحهم الله تعالى من العلم والايمان والعمل الصالح. ولعل في المطبوعة خطأ. قال قبل ان يضروا والصواب يغيروا. وقد راجعتها في - 00:08:24

نسختين مخطوطة وجدها يغيروا. ولا يستقيم الكلام الا بذلك اصلا. قال وجعلهم انباء وملوكا مقتطعين. مقتطعين اي طبعا وترد في القرآن الكريم آآ ويتبس المعنى احيانا على البعض الله سبحانه وتعالى ذكر قصة في القرآن الكريم وذكر - 00:08:51

فذكر قصصه بمعنى ظلما واقتسط بمعنى عدلا. والاحظوا هذه من يعني من دقائق اللغة العربية كيف انه يأتي الفعل الذي اصولها واحدة. فعلا اصلهما واحد ولكن متظادان في المعنى. فقال الله سبحانه وتعالى - 00:09:11

آفاما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا. القاسطون يعني الظالمون الكافرون. واما المقصطين والمقصطون فهم الذين تحروا العدل لذلك يقال امام مقطوع يعني عادل وامام قاسط يعني ظالم والفرق بينهما يسير يعني في الاشتقاء - [00:09:32](#)

لكن في الدالة آهاما بالعكس تماما قال البيضاوي هنا واستدل به على تفضيل البشر على الملك وهو ضعيف. طبعا تلاحظون البيضاوي هنا لا يترك مناسبة تمر من الاستدلالات التي يمكن ان يستدل بها - [00:09:57](#)

على بعض القضايا العقدية او القضايا الكلامية احيانا او القضايا البلاغية او الاصولية وهي كثيرة الا ويشير اليها. فيها الله سبحانه وتعالى يقول واني فظللتكم على العالمين يشير الىبني اسرائيل. المعتزلة - [00:10:10](#)

لديهم اه مذهب يرون انه ان البشر او صالح البشر افضل من الملائكة وبعض الفرق يرون العكس يرون ان الملائكة افضل مطلقا من من صالح البشر حتى من الانبياء وهذه مسألة لا يترتب عليها عمل كما تقدم الكلام. هي من المسائل الكلامية. يعني اشبه ما تكون يعني الفلسفة - [00:10:27](#)

التي لا تتمر ثمرة عملية علمية. ولا ينظر الجهل بها ولذلك قال هنا البيضاوي واستدل به على يعني من من يرى تفضيل البشر على الملائكة قال ومن ادلة تفضيل البشر على الملائكة قول الله تعالى واني فظللتكم على العالمين خطابا لبني اسرائيل - [00:10:57](#) قال وهو وهو ضعيف. طيب تفضل يا صالح. احسن الله اليك. قال تعالى واتقوا يوم اي ما فيه من الحساب والعذاب. قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا. لا تقضى عنها شيئا من - [00:11:13](#)

حقوق او شيئا من الجزاء فيكون نصبه على المصدر. وقرأ لا تجزي من اجزى عنها اذا اغنى. وعلى هذا تعين ان يكون اصدر واراده منكرا مع تنكير النفي للتعيم والاقناط الكلي. والجملة صفة اليوم والعائد فيها محذوف تقديم - [00:11:33](#) لا تجزي فيه. ومن لم يجوز حتف العائد المجرور قال اتسع فيه فحذف عنه الجار واجري مجرى المفعول به. ثم حذف كما حذف من قوله امان اصابوا نعم. طبعا معنى الآية ان الله سبحانه وتعالى يقول واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا. قال واتقوا يوما هنا جعله منكرا. قال واتقوا - [00:11:53](#)

ومن دلالات النكرة في اللغة العربية التعظيم. والتهويل فكان الله سبحانه وتعالى يقول واتقوا يوما عظيما الهول. هذا دالة النكرة هنا. ثم قال من من صفات هذا اليوم انه لا تجزي نفس عن نفس شيئا. معنى تجزي يعني - [00:12:17](#)

او تدفع او تغنى كلها صحيحة. وقال آهاما لا تقضى عنها شيئا من الحقوق ثم ما اعرب البيضاوي هذه الجملة؟ فكلامه هنا كلام نحوبي. ذكر فيها اعرابين او ثلاثة اعرابات فقط - [00:12:37](#)

قال لا تقضى عنها شيئا من الحقوق كانه يقول انها مفعول به. يعني واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفسك شيئا هنا لا شك انه قد يعرض مفعول به وقد يعرب مصدرا فيقول لا لا تقضى عنها - [00:12:57](#)

شيئا من الحقوق كانه يرى انها تعرب مفعول به على هذا التفسير قال او شيئا من الجزاء فيكون نصبه على المصدر. مثل قوله سبحانه وتعالى ولا يظلمون شيئا وآهاما يبدو انه اخر هذا هذا الاعراب لانه عنده يعني دون الاول المفعول به - [00:13:17](#)

وقد اعربها هذا الاعراب الكشاف للزمخشر الزمخشري ايضا قال وقرأ لا تجزي نفس عن نفس شيئا تجزي بمعنى تغنى من الاجزاء اذا اغنى وعلى هذا يتعين ان تكون مصدرا لا تجزي شيئا لا تظلم شيئا - [00:13:39](#)

منكرا مع تنكير النفي للتعيم يعني قوله سبحانه وتعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا اشاره الى انها لا تجزي ولا تغنى عنه لا في قليل ولا في كثير وهذا واضح من سياق الآية ان الله سبحانه وتعالى هنا يقول انه يوم القيمة لا تدفع نفس عن نفس شيئا - [00:14:04](#)

لا قليل ولا كثير. ولا تملك نفس شيئا كما اشار الله سبحانه وتعالى في سورة الانفطار عندما قال في وما ادرك ما يوم الدين؟ ثم ما ادرك ما يوم الدين؟ اللي هو يوم الجزاء والحساب - [00:14:24](#)

فسره قال يوم لا تملك نفس نفس شيئا. والامر يومئذ لله. وهذه افضل طريقة ايتها الاخوة لتفسير القرآن بالقرآن هو ان تجمع الآيات والناظر التي تدل على نفس المعنى الواحد. قوله سبحانه وتعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا اذا اختلف فيها - [00:14:38](#)

المعربون او المفسرون تحملها على هذه الاية وهذه الآيات الشبيهة بها التي تدل على هذا المعنى. ان المقصود بها لا تغنى ولا لا اه
تقرظ ولا تشفع بمعنى انه لا يملك احد لاحد في ذلك الموقف اه شيئا من النفع - 00:14:58

ابدا. اه ثم اه ذكر البيضاوي ايضا هنا اه القراءة الاخرى وهي اه لا تجزى قلنا انها قراءة شاذة هذه القراءة. وهي قراءة ابى السماء
العدوى وهو من القراء الذين نسبت اليهم قراءات شاذة كثيرة. في كتب التفسير - 00:15:18

نعم ولا يقبل منها شفاعة تفضل. احسن الله اليك. قال تعالى ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها اي من النفس الثانية العاصية او من
الاولى وكأنه يريد بالالية نفي ان يدفع العذاب احد عن احد من كل وجه محتمل - 00:15:38

فانه اما يكون قهرا او غيره والاول النصرة. والثاني اما ان يكون مجانا او غيره. والاول ان يشفع له. والثاني اما باداء ما كان عليه هو
ان يجزى عنه. او بغيره وهو ان يعطى عنه عدلا. والشفاعة من الشفاعة لأن المشفوع له كان فرج - 00:15:58

يجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه. والعدل الفدية وقيل البديل واصله التسوية. سمي به الفدية لأنها سميت بالمفاجأة وقرأ ابن كثير
وابو عمرو ولا تقبل بالتاء. نعم ايضا الله سبحانه وتعالى ذكر انه في ذلك اليوم العظيم يوم القيمة انه لا - 00:16:18

يقبل لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل. بمعنى انه لا يمكن لنفس والخاص هنا المقصود بنفي الشفاعة هنا عن الكفار الذين ماتوا
وهم كفار لانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الكبائر - 00:16:38

اه يعني اه تجوز لهم الشفاعة وانها النبي صلى الله عليه وسلم يشفع. لكن هناك من انكر هذا مطلقا المعتزلة على سبيل المثال وغيرهم
انهم ينكرون ان اصحاب الكبائر آآ يشفع فيهم وانهم خالدون مخلدون في النار كالكافار - 00:16:56

الله سبحانه وتعالى هنا يقول انه في ذلك اليوم العظيم وهو يوم القيمة انه لا يقبل من نفس شفاعة وآآ ولا يؤخذ منها عدل.
والشفاعة هي ان يشفع فيك شخص له مكانة عند المشفوع عنده - 00:17:16

والله سبحانه وتعالى قد ذكر في القرآن الكريم الشفاعة وشروطها وشروطها فقال سبحانه وتعالى في سورة اه في آية الكرسي من ذا
الذي يشفع عنده الا باذنه. وقال ولا يشفعون الا لمن ارتضى - 00:17:35

فذكر انه لابد في الشفاعة من اذن الشافع سبحانه وتعالى ان ان للشافعي اذن الله سبحانه وتعالى للشافعي يشفع ورضاه عن المشفوع
له. قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي اليه الناس يوم القيمة يتطلبون منه الشفاعة وانه
يأتي عليه الصلاة والسلام - 00:17:54

فيисجد عند العرش آآ يدعوه الله سبحانه وتعالى ويفتح الله عليه من المحامد ومن الدعاء فيقول الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله
عليه وسلم يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واسفع تشفع. هذه الاية - 00:18:23

اه هي خاصة بالكافار الذين ماتوا وهم كفار وهذا معنى قوله ولا يقبل منها شفاعة. اه والبيضاوي هنا ذكر معنى اللغوي للشفاعة لماذا
سميت الشفاعة الشفاعة؟ قال لان الشافع مع المشفوع له اصبح - 00:18:43

بعد ان كان فردا. يعني كان المشفوع له كان وحيدا. فجاء هذا الشافعي كاصبح يعني عددا زوجيا يعني شفعا وهذا معنى الشفاعة في
اللغة انه العدد الزوجي ومنه قوله تعالى والشفاع والوتر يجعل الشفاع مقابل الوتر - 00:19:03

قال اه وهنا طبعا يقول ولا يقبل منها شفاعة قال اي من النفس الثانية العاصية او من الاولى. في قوله ولا يقبل يوم لا تجزي نفس عن
نفس فكانه جعل النفس الاولى طائعة والنفس الثانية عاصية. وكان النفس الاولى او الشخص الاول هو الذي يشفع في هذا العاصي.
فقال هنا - 00:19:23

اه اي من النفس الثانية العاصية ولا يؤخذ منها عدل. والعدل هو البديل كما قال الله سبحانه وتعالى او عدل ذلك صياما يعني مقابل ذلك
بما يعادله ويوازيه ومنه اه حمل البعير اذا تعادل حمل البعير هذا مع هذا قالوا هذا عدل هذا بمعنى انه يوازيه ويكافئه - 00:19:43

نعم آآ قال هنا وقيل البديل واصله التسوية سمي به الفدية لأنها سميت بالمفدى الى اخره. وهناك قراءة آآ ابن كثير وابي عمرو في قوله
تعالى ولا يقبل منها شفاعة ولا تقبل منها شفاعة يعني من من النفس. طيب قال وهم - 00:20:10

احسن الله اليك. قال تعالى ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله والضمير لما دلت عليه النفس المنكرة الواقعية في سياق النفس من

النفوس الكثيرة. وتدكيره بمعنى العباد او الاناسي. والنصر اخص من المعونة لاختصاص - 00:20:30

بدفع الضر. وقد تمسكت المعتزلة بهذه الاية على نفي الشفاعة لاهل الكبائر. واجيب بانها خصوصا بالكافر الایات والاحاديث الواردة في الشفاعة. ويفيد ان الخطاب معهم. والایة نزلت ردا لما كانت اليهود تزعم ان اباوهم تشفع لهم - 00:20:50

نعم جميل هو هذا ما ذكرناه لكم ان المعتزلة ينكرون ويرون ان اهل الكبائر آآ يخلدون في نار انة انهم لا لا تتحقق لهم او لا تصح لهم الشفاعة وال الصحيح انهم يعني يشفعون لهم وانهم لا يخلدون في النار - 00:21:10

ما يخرجون منها بعد ان يعذبون. لأن الله النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان كما في الاحاديث. وقوله هنا ان النصر اخص من - 00:21:30

آآ قال ان النصر اخص من المعونة لان النصر فيه دفع فيه دفع مضره ولا شك ان النصر فيه يعني آآ اجاية الصريح كما يقولون ودفع الاذى ونصرة المظلوم فهو اشد من المعونة واخص منها - 00:21:47

وطبعا هنا رد على الزمخشري في نفيه للشفاعة لاهل الكبائر كما ذكر البيضاوي مما يدل على ان البيضاوي ايضا من يرى آآ يرى احاديث الشفاعة وانها صحيحة. آآ وانها يعني يعني تقع من النبي صلى الله - 00:22:05

وسلم لاصحاب الكبائر. طبعا هذه ايها الاخوة من المسائل العقدية التي تجدونها في كتب التفسير وهي كثيرة. لا يكاد المفسر ابدا ينفك من ان يذكر مثل هذه القضايا ويبين رأيه فان كان من اه يتبع مذهب السلف في اه الایمان بكل هذه الاحاديث واه - 00:22:25

امرارها على ما هي عليه سواء كانت في اه صفات الله سبحانه وتعالى او في امور الغيب او في امور اليوم الاخر او في قضايا الشفاعة او في قضايا الایمان. اه او يكون من الفرق التي لها وجهة نظر - 00:22:45

وفي هذه القضية مثل المعتزلة مثلا والزمخشري يعتبر ممثل لهذه الفرقه. فانهم لديهم تأويلات يرون مثلا ان الشفاعة لاهل الكبائر لا تجوز. اه لديهم مثلا قضية ان القرآن الكريم نفسه مخلوق. وليس صفة من صفات الله سبحانه وتعالى - 00:22:58

وبالتالي يتمهلون في قضية وجه الاعجاز في القرآن الكريم هل هو بالصرفه؟ وهذا الرأي هو الذي ينسجم مع قول المعتزلة لانهم يرون ان القرآن مخلوق. وليس صفة من صفات الله سبحانه وتعالى فيرون ان افضل الاقوال التي قيلت في اعجاز هو الصرف وهو ان الله صرف العرب - 00:23:18

عن معارضه القرآن الكريم ولو خلي بينهم وبين المعارضة لاستطاعوا ان يأتوا بمثل القرآن الكريم بل ان قرأت لبعضهم يقول لجاءوا بافضل من القرآن الكريم. فهذا مذهب عقدي هم اعتقادوه. فلما جاءوا الى القرآن الكريم ارادوا ان يحملوا - 00:23:38

وهذا القرآن وهذا التفسير على معنى العقيدة. ولا شك ان هذا باطل طبعا. لكن هذا موجود في كتب التفسير. وتجدون في بعض كتب التفسير مثلا تفاسير للخوارج الذين يرون تكفير صاحب الكبيرة ولديهم يعني اه عقائد ولديهم اصول يعتقدونها - 00:23:58

وبالتالي عندما يأتي هذا المفسر وهو يعتقد هذه العقيدة يحمل معاني القرآن الكريم على هذا المعنى فهذا يعني موجود في كتب التفسير وهذا من اثار عقيدة المؤلف لكن اذا كان المؤلف اه من - 00:24:18

يعظم النصوص الشرعية في القرآن الكريم لان ايات ظاهرة في القرآن الكريم على سبيل المثال في قوله سبحانه وتعالى وكل الله موسى تكليما هذى اية واضحة في اثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى وانه سبحانه وتعالى يتكلم. متى شاء وكيف شاء ولم ينزل - 00:24:35

متكلما سبحانه وتعالى. وهذه الاية الصريحة في انه كلم الله موسى تكليما يعني العلماء اللغة يقولون ان التأكيد هنا بالمصدر تكليما اشاره الى انه كلام حقيقي بل ان الذين يقولون بالمجاز يرون ان هذه الاية على حقيقتها. لأن لأن التأكيد هنا يعني - 00:24:57

ان تكون المقصود ان يكون المقصود بها المعنى المجازي. وانما المقصود بها المعنى الحقيقي. فالذين ينسجمون مع هذا المنهج اللغوي يقولون هذا واضح انها حقيقة. وان هذه صفة ايتها الله سبحانه وتعالى لنفسه. لكن الذين لا يؤمنون بهذا ويرون ان الله سبحانه وتعالى لا يتكلم - 00:25:21

مثل الجهمية ومثل ومن وافقهم يحرفون هذه الآيات. فيقولون مثلاً أه وكلم الله موسى تكليماً التكليم هنا هو الجرح ويجلأون إلى اللغة فيقولون إن الكلم في اللغة هو الجرح. ليس كذلك يعني كلمته - 00:25:41

انا جرحته. طيب وكيف تجي الآية؟ قالوا وكلم الله موسى تكليماً يعني جرحه بمخالب الحكمة يا سلام شفتوا التحريف؟ تحريف هذا لا علاقة له باللغة ولا علاقة له بالتفسير لكن هي لأنه اعتقدوا - 00:26:06

ذهبنا باطلًا فحملوا عليه معاني القرآن الكريم. وهذا شأن كل من يعتقد مذهبنا باطلًا. ثم يأتي إلى آيات القرآن الكريم فيحملها على هذى المعاني الباطلة. ولذلك تلاحظون في تفاسير الباطنية مثلاً. أو تفاسير الصوفية الذين يعني مغرقين في التصوف - 00:26:26 او إلى تفاسير الشاعرة مثل تفسير الشيخ البيضاوي هنا الذي معنا. فأنتم تجدون في مواضع كثيرة يضطرون إلى تأويل الآية بما يتناسب مع أصول المعتقد الذي يعتقدونه في حين أن المذهب الصحيح الذي ينبغي أن يكون مع أي كلام هو أن يفهم الكلام كما هو. وكما ينبغي أن يفهم على أصول فهم - 00:26:46

ونحن نحن لأننا نفعل ذلك ننسجم مع الأحاديث وننسجم مع الآيات نفسها ولا ولا يقع تعارف لكن الذي يدخل بتصورات مسبقة فإنه يضطر إلى تحريف هنا وتبدل هنا اه تسوية هنا - 00:27:12

فيقع التناقض. ولذلك عندما تقول مثلاً على سبيل المثال في نفي الصفات التي تنفيها عن الله سبحانه وتعالى. فتقول الرحمن على العرش استوى. قالوا لا ليس معنى استوى بمعنى علا وثبت واستقر وقد وانما المقصود استولى. لماذا؟ قالوا لأن اذا قلنا - 00:27:32

استوى فاننا نشبهه بالمخلوقات. لانه لا يستوي على المكان المرتفع او المنبسط الا للمخلوقات ففروا من هذا الامر وهو التشبيه فوقعوا في تشبيه بالمعدومات فلذلك الذي يعني يقول الكلام ويحرفه عن وجهه وعن دلالته يقع في مطبات كثيرة - 00:27:52 هو يفر من شيء فيقع فيه اخر ولذلك ليس هناك افضل من المنهج الذي سار عليه السلف رحمهم الله واثبتوه وكانوا يتوقفون عند هذه النصوص ويشتبتونه يقولون الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بأنه متكلم نحن ثبت له هذه الصفة. ووصف نفسه بأنه استوى على العرش ثبت له هذه الصفة - 00:28:19

ولكننا لا نشبهها بخلقه ولا نكيفها ولا نعطيها ايضاً ولا آنما نمثلها بخلقه فثبتتها كما اثبتتها النبي صلى الله عليه وسلم. اه من غير تحريف ولا تبدل ولا تعطيل. طيب اه هذا تعليق على كلام البيضاوي هنا عن - 00:28:39 شفاعة واثباتها وان ان هذه التفاسير ايها الاخوة تجدون فيها دائمآً معتقد المفسر ظاهراً آآ في في تفسيره سواء تفاسير اهل السنة والجماعة التي كانوا يحرصون على تقرير هذه الحقائق في مواضعها او تفاسير المخالفين لهم في في الموضع التي تستلزم ذلك - 00:28:59

طيب واذ نجيناكم؟ احسن الله اليك. قال تعالى واذ نجيناكم من من ال فرعون. تفصيل لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وعطاف على نعمتي عطف جبريل وميكائيل على الملائكة. وقرأ انجيتكم واصل - 00:29:19 اهلاً لآن تصغيره اهيل. وخص بالإضافة الى اولي الخطر كالأنبياء والملوك. وفرعون لقب لمن ملك العمالة ككسرى وقيصر لمكى الفرس والروم. ولعtooهم اشتق منه تفرعن الرجل اذا عتني وتجبر. وكان فرعون - 00:29:39

موسى مصعب بن ريان وقيل ابنه وليد من بقایا عاد. وفرعون يوسف عليه السلام ريان. وكان بينهما اكثراً من اربعين سنة نعم الله سبحانه وتعالى ايضاً يمتن على بنى اسرائيل بهذه المنة العظيمة التي هي في الحقيقة - 00:29:59 قد وقعت لاجدادهم وليس لهم. لأن الخطاب هنا خطاب لبني اسرائيل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. هذه النعم التي يذكرها هي قد وقعت لاجل في عهد موسى عليه الصلاة والسلام قبل يعني مئات السنين. الا ان الامتنان على الاجداد هو امتنان على الاحفاد آآ كذلك - 00:30:19

فيقول واذ نجيناكم من ال فرعون قال تفصيل لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي من تلك النعم التي انعمت عليكم المجملة نعمة اني انجيتكم من فرعون في تلك القصة التي سوف تأتي. قال وعطاف نعمتي عطف جبريل وميكائيل على

كلام البيضاوي هنا يقصد ان عطف تفصيل هذه النعمة واذا انجيناك من ال فرعون هو من باب تفصيل او الخاص على العام. لكنه عبر عنه قال من باب عطف جبريل وميكائيل على الملائكة. كما في قوله سبحانه وتعالى في - 00:30:59

التي سوف تأتي معنا من كان عدوا لله ولملائكته وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين طيب جبريل وميكائيل ليسوا من الملائكة؟ بل طيب ليس تعطفهم على الملائكة؟ قال هذا عطف الخاص على العام. للإشارة الى مكانة هذا الخاص الذي عطف. فالله يقول من كان عدوا لله وملائكته - 00:31:19

وجبريل جبريل هو من الملائكة لكنه ليس كفирه من الملائكة انما هو ملك عظيم. كان يقول مثلا خرج الطلاب ومحمد صالح. طيب محمد صالح اليأسوا من الطلاب؟ قال بل. طيب لماذا عطفهم على الطلاب؟ قال هذوا طلاب - 00:31:44

يا زين. فهذا معنى كلام البيضاوي هنا في قوله وعطف على نعمة عطف جبريل وميكائيل على الملائكة. من باب عطف الخاص والعطف هنا هذا عطف اه يعني يتحدث عنه البلاغيون. والا النحويون لا يتوقفون عند هذا. فيقولون هذا عطف بيان - 00:32:04 او عطف نسق او الى اخره لكن البلاغيون لا يقولون هذا عطف عام على عام او عطف عام على خاص او عطف خاص على خاص او عام على عام اربعة اقسام من هذا بهذا التقسيم. قال وقرئ انجيتكم. واد انجيتكم من ال فرعون - 00:32:24

في قراءة اخرى وهنا واد انجيناك من ال فرعون آيسومونكم سوء العذاب. ثم تكلم البيضاوي هنا آآكلمة عن اه اصل ال فرعون هنا. من ال فرعون. قال ال اصلها اهل. نعم في الاشتقاد - 00:32:44

ال فلان اصلها اهل فلان. طيب لماذا قلنا ال؟ قال هي قلبت الهمزة الى عفوا. قلبت الهاء الى همزة فبدل ان يقول اهل فرعون اصبحت ال فرعون. وهذه المسألة الصوتية يا مشايخ. مسألة تتعلق بمخارج الحروف والصوتيات - 00:33:04

والهمزة كما تعلمون هي تخرج من الحلق. وكذلك الهاء تخرج من الحلق. ولذلك يقع الابدال بين هذه الحروف الحلقية فلا يمكن ابدا ان يقول والله ابدلت النون من الهمزة لا يمكن. وانما تبدل الهمزة من الهاء - 00:33:24

او حرف من حروف الحلق التي تشتراك معها في المخرج هذى قاعدة مطردة وهي مسألة مهمة ايها الاخوة خاصة في اللغة العربية في الدالة عندما نبحث في دالة الالفاظ نبحث في - 00:33:44

وانا ونبحث في الصوتيات التي تخرج منها هذه هذه الحروف. لأن الصوت مرتبط بالمعنى وانصحكم بمشاهدة او بسماع لقاء كان عقد قبل ربما اسبوعين في مركز تفسير كان بعنوان آآ مزايا اللغة - 00:33:58

وكان قدمه الاستاذ الدكتور عبد المجيد الطيب وتكلم بكلام جميل في هذه النقطة وهو مزايا اللغة العربية على اللغات الأخرى من ثلاث جهات. وهذا مهم جدا ايها الاخوة من الناحية العلمية عندما تفاضل بين لغة وبين لغة وآخر - 00:34:19

تنظر من زاوية موضوعية بحيث لا يقال لك والله انت يا ناصر تفضل اللغة العربية لانك عربي. ولا تفهم الا اللغة العربية وبالتالي تزعجنا وتقول العربية هي افضل اللغات العربية هي لغة اهل الجنة العربية هي لغة الوحي وهذا كلام عاطفي - 00:34:39

لكن تعال من الناحية الموضوعية ووازن بين اللغة العربية وبين اللغات الأخرى من عند من زوايا فنوازن بين اللغة العربية واللغات الأخرى من حيث الصوتيات. اصوات الحروف وقال اللغة العربية فيها واحد وثلاثين صوت - 00:34:59

وبعضهم يقول ثمانية وعشرين صوت لكن واحد وثلاثين صوت تنظر الى اللغات الموجودة التي المتحدثة فتجد ان اعلى لغة فيها خمسة واربعين صوت. واقل اللغات فيها تسعة عشر صوتا فجاءت اللغة العربية متوسطة من حيث عدد الاصوات. وهذا جانب - 00:35:23

الثاني جانب مخارج الحروف في اللغة العربية فان المخارج كما تعلمون وكما ذكرها العلماء هناك خلاف في عدد المخارج لكن من من امثال القوالي القول الذي قاله الخليل ابن احمد انها سبعة عشر مخرجا. كما قال ابن الجوزي ايضا مخارج الحروف - 00:35:49

سبعة عشر على الذي يختاره من اختبار وهو يقصد به الخليل وسيبوبيه عندما تنظر تتأمل هذى المخارج تجد انها تبدأ من الجوف من ما بعد الحبال الصوتية لانه لا يبدأ الصوت اصلا الا بعد الحبال الصوتية - 00:36:09

اما قبل الحبال الصوتية ما نحسبه. لكن من الحبال الصوتية الى الشفتين وهي اخر المخارج. لأن الباء والميم تخرج من الشفتين.
احسن بكم سانتي تحتاج الى مستوى طبعا انك تقيس بين الشفتين والحبال الصوتية لكنها يعني في حدود الخمسمائة سانتي تقريبا او الى هذه الحدود عشرين - 00:36:29

وهذا لا يوجد في اي لغة من اللغات التي يعني المشهورة. فاللغة الانجليزية يقولون انها يعني المدرج الصوتي المدرج الصوتي يسمونه المدرج الصوتي الذي تدرج فيه الحروف خمسة سانتي فقط. واللغة الفرنسية اربعة سانتي. وبالتالي تتميز اللغة العربية بطول النفس.
يعني لديك مدرج صوتي تتحدث - 00:36:51

تاخذ راحتك في الكلام فيه. وانتم تلاحظون هذا في في حديث المتحدثين. مثلا راقبوا المتحدث باللغة الفرنسية وشوفوا مدى الصوت له. هو فعلا قصير. والصينية مداها اقصر. ولذلك حروفهم قصيرة - 00:37:15

اللغة العربية لا فيها حروف فيها استطالة وهناك اه فيها اه الاستعلاء وغير ذلك وكل هذه الصوتيات لها علاقة في في المعنى. ايضا هو وازن بين اللغة العربية وبين غيرها في الناحية الاشتقاقة - 00:37:33

وقال ان اللغة العربية لغة اشتقاقة بخلاف اللغات الاجنبية. ايضا النظام النحوي في اللغة العربية نظام فريد. بخلاف اللغات الاجنبية التي يوجد فيها نظام نحوى معناها الموجود في العربية. وانما يوجد ما يعني بعض القواعد البسيطة في اللغة الانجليزية والفرنسية وغيرها. على العموم هي هذه - 00:37:53

يعني استطراد في قوله هنا ان اصل ال اهل. فهو يعني اعلال وابدال. لأن تصغيره اهيل هذه من الطرق التي تستطيع ان تعرف بها الاصل الاشتقاقي لاي مفردة. وهي انك تصغرها تكبرها تتنبئها تجمعها - 00:38:13

يظهر لك الحرف الاصلي للكلمة. فيقول اذا اردت ان تصغر كلمة ال فرعون مثلًا. صغر كلمة ال قال تصغير كلمة ال اهيل فاذا اردنا ان نصغر ال فرعون هنا نقول - 00:38:33

هي اللي فرعون وهายل فرعون. ها فقلنا اهيل اذا معناه ان حرف الهاء كان اصلا اهل لأن الله اصلها اهل لأن لما صغرنها قلنا اهيل ولم نقل ايل صعوبة تالي الهمزة. طيب - 00:38:53

فهذه مسألة ذكرها اه البيضاوي قال وخص بالاظافة الى اولي الخطير كالانبياء والملوك. يعني انت الان عندما تقول ال فرعون ال ابراهيم ال موسى هذا تعظيم لانها لا تضاف كلمة ال الا من كان له شأن وله خطر - 00:39:11

ولا تقول ال الحجام وال مثل الخباز ونحو ذلك لأن هذا يعني لا يعتبر من من اصحاب المكان في المجتمعات. طيب. قال البيضاوي هنا ايضا اه وفرعون لقب لمن ملك العمالقة كسرى وقيصر لملك الفرس والروم الى - 00:39:32

مش تبقى منه تفرعن بمعنى عاتى وتجبر. فعلا يعني يقول فرعون هنا هو اسم لكل من ملك الاقباط. العمالقة اي الملك يتولى عليهم يقال له فرعون. وملوك اليمن كانوا يسمون بالتابعية. اي واحد من ملوك اليمن - 00:39:52

يسمونه تبع. والفرس كانوا يسمون اي ملك يتولى عليهم كسرى. والروم الاغريق والروم يسمونه قيصر. ولذلك يسمون فرعون الذي كان في عهد موسى مصعب بن الريان. هذا اسمه الموجود البطاقة الشخصية لكنه اسمه فرعون لذلك يقولون فرعون موسى وفرعون يوسف يعني الحاكم الذي كان معاصرًا لموسى - 00:40:12

عاصمة ليوسف عليهم الصلاة والسلام من من ملوك ذلك الزمان لكن قال لعتو في الفراعنة وجبروتهم آآاشتق فيقال الرجل اذا عتى وتجبر ولذلك وجدت هنا بيت اعجبني يقول قد جاءه موسى الكليم فزاد في اقصى تفرعنه وفترط عرامه - 00:40:42

اصبح يشتق يقال تفرعن الرجل وتفرعنت المرأة وفي الامثال الدارجة يقولون قبل لفرعون من فرعونك؟ قال لم اجد يرددعني. طيب. الذي بعده يا شيخ قال تعالى يسمونكم بـ يغونكم من سامه خسفا اذا اولاه ظلما. واصل الصوم الذهاب في طلب الشيء. قوله - 00:41:06

سوء العذاب افظعه فإنه قبيح بالاظافة الى سائره. والسوء مصدر ساء يسوء ونصبه على المفعول يسمون ليسوم لـ يسومونكم. والجملة حال من الضمير في نجيناكم او من ال فرعون. او منها جميعا لأن فيها ضمير كل واحد منها - 00:41:33

اكم اكم. قوله تعالى يذبحون ابناءكم ويستحيون نسائكم بيان ليسومونكم ولذلك لم وقرأ يذبحون بالتحفيف. وإنما فعلوا بهم ذلك
لان فرعون رأى في المنام. او قال له الكهنة سيولد منهم من يذهب - 00:41:53

بملكه فلم يرد اجتهاهم من قدر الله شيئا. نعم هنا في قوله يسومونكم سوء العذاب يسومونكم بمعنى اه يبغونكم مأخذة
من سامه اه خسفا اذا مسه اهانة ولا عذاب - 00:42:13

والسوم هو هذا معنى السوم هو آآ الذهاب في طلب الشيء كما يقولون ومنه السائمة سائمة بهيمة الانعام التي تسوم وتطلب المرعى آآ
ومنه قول عمرو بن كلثوم اذا ما الملك سام الناس خسفا ابين ان نقر الظلم فينا وان نقر الخسف - 00:42:33
فيقول اذا سام الناس خسفا يعني اذا اراد بهم اهانة او اه اراد ان يمسهم باهانة. وسوء العذاب اي اشد العذاب وافضع العذاب كانه آآ
يعني خاص عذاب من نوع خاص في شدته وفي نوعه - 00:42:54

وقال يذبحون ابناءكم ويستحيون نسائكم هذا العذاب الذي كان جزء من العذاب الذي كان يمارسه فرعون وقومه علىبني اسرائيل
وهم قوم موسى عليه الصلاة والسلام. وقوم موسى عليه الصلاة والسلام بنو اسرائيل هم اصلا ابناء يعقوب عليه الصلاة والسلام -
00:43:14

عندما كان يوسف عليه الصلاة والسلام كما تعلمون في قصته في سورة يوسف لان يوسف قبل موسى بكثير كما البيضاوي هنا وهي
روايات اسرائيلية على كل حال اخذت من بنبي اسرائيل. عندما ذكر البيضاوي هنا قال وكان فرعون موسى مصعب بن الريان وقيل
ابنه وليد من بقايا - 00:43:34

ورفعون يوسف عليه السلام ريان وكان بينهما اكثر من اربع مئة سنة. لان اصل وجودبني اسرائيل في مصر هو يوسف عليه الصلاة
والسلام عندما آآ يعني القاه اخوه في في البئر فمر احد يعني سيارة من اهل مصر واخذوه معهم - 00:43:54
القصة المعروفة فلما يعني اعز الله يوسف عليه الصلاة والسلام وتولى الملك او تولى الوزارة اه احضر والده يعقوب واخوه الى
العيش في مصر كما في اخر قصة يوسف وجاء بكم من البدو من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي فبقي بنو اسرائيل في في
مصر - 00:44:14

اه وكثروا اه يعني كثرة باللغة لكنهم بقوا اه مهمشين. في مجتمع اه الفراعنة وفي مجتمع الاقباط بقى اه بنو اسرائيل مهمشين وان
كانوا كثروا ولذلك كان يعني فرعون رأى اه رؤيا او اخبره احد الكهنة كما في الرواية الاسرائيلية انه سوف يولد من ابناء هؤلاء -
00:44:38

الاسرائيليين من يكون سببا في زوال ملكك؟ فاتخذ قرار بان يذبح اي ولد من اولادبني اسرائيل يولد وكان عذاب عظيم وبلاء شديد
علىبني اسرائيل. كلما يعني هناك لجان متخصصة يعني تقفيش شديد علىبني اسرائيل كلما ولد لهم ذكر يذبح - 00:45:03
في حين اذا ولدت لهم انتي يتربكونها. وكانوا يعني يستخدمونهم للخدمة ونحوها. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى قال يذبحون
ابناءكم ويستحيون نساءكم. فاما قوله يذبحون ابنائكم فواضحة وفيها قراءة اخرى يذبحون. ولا شك ان قراءة يذبحون اشد -
00:45:34

لان في التذبح يعني بأنه تذبح شديد اما الذبح فهو اقل في الدلاله. والقراءتان سبعينان لكن السؤال فيه يستحيون نساءكم ولم
يقل يستحيون بناتكم وانما وصفهم بالنساء. اشاره الى اولا فيها جانب - 00:45:54

فيها جانب استثارة غيرهبني اسرائيل على نسائهم. من ان انتهاك هؤلاء الاقباط لهم وامتهانهم. والامر الثاني انه يشير الى الصفة التي
يستفاد منها فيها منها فيها. فكانه يقول ويستحيون بناتكم لكي يكبروا ويصبحوا نساء - 00:46:14

فيستخدمونهن ويفعلون بهم ويفعلون. فهذا استثارة لغيرهبني اسرائيل. وعاطفهم. وكيف ان الله سبحانه وتعالى قد انجاكم من هذا
العذاب العظيم والاهانة الشديدة التي كنتم فيها. وهذا يعني يستحيون نسائكم. ثم انه وصف النساء هنا بالوصف الذي - 00:46:34
سيكونون عليه. ولم يقل ويستحيون بناتكم كما فعل في قوله يذبحون ابنائكم. ولم يقل يذبحون رجالكم ويستحون نسائكم. يذبحون
ابناءكم لأنهم فعلوا يقتلون وهم اطفال ويستحيون البنات وهم اطفال ولكن حتى يكبروا ويصبحوا نساء فيستفاد منه في ذلك -

الموقف طيب طبعا وقول الله عفوا قول البيضاوي في اخر كلامه آ قال له الكهنة سيولد منهم من يذهب بملكه فلم يرد اجتهاده من قدر الله شيئا طبعا واضح كلامه لأن موسى عليه الصلاة والسلام قد ولد في هذه المرحلة. موسى ولكن الله سبحانه وتعالى -

00:47:12

بل اتجاه بقصة عجيبة سبحانه الله يعني ذكرها الله لنا في القرآن الكريم. يعني من كان يتصور؟ يعني انت الان يا فرعون تتبع كل طفل تقتل وتذبحه بهذه الطريقة الوحشية التي ليس فيها اي معنى من معاني الرحمة - [00:47:34](#)

ثم تأتي الى الشخص الذي سيكون سبب في ذهاب ملكك. فتكرمه وتربيه عندك في البيت يعني هذا ايتها الاخوة غاية يعني اثبات قدرة الله سبحانه وتعالى وان القدر غالب. لا يمكن ابدا احد ان يغالب - [00:47:53](#)

بل جاء الله بموسى اليه في بيته. والقى محبته في قلبه. ورباه في قصره وهذه ايضا لها دالة عجيبة اخرى. وقد ذكرها المفسرون وستأتي في ايات سورة الاعراف وفي غيرها - [00:48:13](#)

ان هذا الجيل الذي تربى على هذه الاهانة وعلى هذا الذل من بني اسرائيل افتقر الى معاني الكرامة والعزّة. وهذه حقيقة في النفوس ايها الاخوة. الانسان اذا دائمًا عاش في المهانة والمذلة - [00:48:30](#)

يستغرب من يطالب بالعزّة والكرامة. يقول هذا مجنون هذا وش يبغى هذا؟ لانه تعود على العبودية وعلى الرق فهذا هؤلاء بنو اسرائيل قد بقوا في هذه العبودية سنين طويلة. فاصبح اي واحد منهم ينادي بالكرامة والعزّة والخروج من هذا الظلم. هذا مجنون -

00:48:47

فجاء الله بموسى ما كان ينبغي ان يعيش موسى في وسط بني اسرائيل والا سوف يتتشبع بهذه المعاني. فجاء الله به الى بيت فرعون لأن بيت فرعون بيت الملك. وفيه معاني العزة والملك والقرار والسيطرة. وفعلا تأثر موسى عليه الصلاة والسلام بهذا الجو -

00:49:09

الذي عاشه في قصر فرعون. فتربي على معاني العزة والكرامة. والانفة ولذلك قام بواجب الرسالة على اكمل وجه. بل انه عليه الصلاة والسلام كان من اقوى الانبياء اه واعنفهم عليه الصلاة والسلام واشدهم. حتى وصفه النبي صلى الله عليه - [00:49:31](#)

وسلم لما رأه قال واما موسى فكان كأنه من ازد شنوة. يعني كان صاحب بنيّة قوية. طيب قال وفي ذلكم بلاء الله يهديك. قال تعالى وفي داركم بلاء. محنّة ان اشير بذلكم الى صنيعهم. ونعمّة ان اشير به الى الانجاء. واصل - [00:49:51](#)

هو الاختبار لكن لما كان اختبار الله تعالى عباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما. ويجوز ان يشار بذلك من الجملة يراد به الامتحان الشائع بينهما. قوله تعالى من ربكم بتسلیطهم عليکم. او ببعث موسى عليه السلام وتوفیقه لتخلیصکم. او بهما - [00:50:14](#)

وقوله عظیم صفة بلاء. وفي الآية تبیه على ان ما يصیب العبد من خیر او شر اختبار من الله تعالى. فعلىکم ان يشكّر على ما على مساره ويصبر على مضاره ليكون من خیر المختربین. نعم وفي ذلكم بلاء من ربکم عظیم واظح الآیة اشارة ان البلاء هنا المقصود بالبلاء الاختبار - [00:50:34](#)

هذا هو المقصود به ان قلنا ان المقصود في ذلكم العذاب الذل الذي اصبتم به في قوله يسومونکم سوء العذاب يذبحون ابنائکم ويستحون نسائکم هذا الظاهر وفي ذلكم بلاء من ربکم عظیم اي اختبار شدید لكم يا بني اسرائيل. وان قيل ان المقصود في انجائکم من هذا الذل - [00:50:54](#)

نعمّة عظیمة ليختبرکم سبحانه وتعالى ویبلوکم. فهذا المعنى صحيح وهذا المعنى صحيح. لأن الله سبحانه وتعالى يبلو عباده بالخير ویبلوهم بالشر. فهي على هذا المعنى صحيحة وعلى هذا المعنى صحيحة ولا تعارض بينهما - [00:51:16](#)

واذ فرقنا بکم البحر. احسن الله اليک. قال تعالى واد فرقنا بکم البحر فلقناه وفصلنا بين بعضه وبعض حتى حصلت فيه سالك بسلوكک هم فيه. او بسبب انجائکم او ملتبسا بکم كقوله تدوس بنا الجمام والتربی. وقری فرقنا - [00:51:36](#)

على بناء التکفیر لأن المسالك كانت اثني عشر بعد الاسبات. نعم طبعا هذا يشير هذه الآیة تشير الى قصة آآ التي في يوم عاشوراء

لموسى عليه الصلاة والسلام وقومه. عندما انجاهم الله سبحانه وتعالى من فرعون وفلق لهم البحر - 00:51:56

عبر موسى ومن معه وغرق فرعون ومن معه. وهذه القصة كما تعلمون وقعت في يوم عاشوراء. ونحن نصومه شكرًا لله سبحانه وتعالى على نجاة موسى عليه الصلاة والسلام. كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عندما جاء إلى المدينة فوجد اليهود يصومون هذا - 00:52:16

يوم عاشوراء فقال لماذا تصومونه؟ قالوا هذا يوم نجى الله فيه موسى ومن معه؟ فقال عليه الصلاة والسلام نحن أحق بموسى منكم كان عليه الصلاة والسلام يصوم يوم عاشوراء وكان يأمر عليه الصلاة والسلام بصيام يوم قبله أو يوم بعده لكي يخالف اليهود - 00:52:36

الله سبحانه وتعالى يقول واد فرقنا يعني وهو اشارة كما ذكرنا في الموضع السابقة الى ومعنى اي اية في القرآن الكريم تجد فيها واد فقد واد ذكر اذ ولو سئلت عن اعرابها فتقول هي في محل نصب مفعول به - 00:52:56
واد فرقنا يعني واذكر اذ فرقنا. قوله فرقنا هنا معناه فرقنا اي فرقنا فصلنا ابعدنا عن بعضهما فرقنا البحر. واد فرقنا وفي قراءة واد فرقنا بكم البحر. فانجيناكم. واغرقنا هنا اال فرعون قال هنا قال فلقناه وفصلناه بين بعضه وبعض حتى حصلت فيه مسالك بسلوككم لانه يريد ان يفسر - 00:53:16

هنا معنى قوله واد فرقنا بكم. كيف فرقنا بكم؟ الباء هنا ما معناها؟ هل هي بسيبكم؟ او بواسطتكم الصحيح انها بسيبكم. لأنها لأننا نعرف ان البحر خلق بسبب عصا موسى. اليه كذلك؟ قلنا له اظرب بعصاك - 00:53:46

البحر فانفلق. فكان كل فرق كالطود العظيم فهو قد انفلق لما ضرب موسى بعصاه وهذه لا شك انها هي هي المعجزة الكبرى لموسى عليه الصلاة والسلام هذه العصا. والله قد سماها الاية الكبرى. لأن عصا موسى البعض يظن أنها فقط كانت مع الحياة - 00:54:06
او كانت في قصة الحياة قال فالقاها فإذا هي تلتف ما يأفكون. وال الصحيح ان عصا موسى لها يعني اه لها قصص كثيرة. منها قصة الحياة المشهورة في اول موقف ومنها قصة فلق البحر لما ضرب بها البحر وهذه عظيمة اعظم من تلك وايضا آآ عندما استسقى - 00:54:26

بني اسرائيل فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا. فلا شك ايضا ان هذه يعني اية عظيمة. ولذلك الله سبحانه وتعالى وصفها انها الاية الكبرى عندما في سورة النازعات قال فاراہ الاية الكبرى فكذب فكذب وعصى وله ايضا ايات اخرى كما تعلمون - 00:54:49

او هنا قال بسلوككم فيه او بسبب انجائكم. وال الصحيح انها بسيبكم. او ملتبسا بكم. ملتبسا بكم اي يسمون اباء المصاحبة باء المصاحبة واستشهد هنا البيضاوي ببيت اه وهو قوله تدوس بنا الجمام - 00:55:10

وهذا منهج خاطئ. قلد فيه الزمخشري وهو منهج لم يوافقه عليه احد من المفسرين وهو الاحتجاج بشعر المولدين في اللغة. لأن الشاعر صاحب البيت هذا هو صاحبنا ابو الطيب المتنبي. وابو الطيب المتنبي ليس من الشعراء الذين يحتاج بشعرهم في اللغة وفي النحو. وانما يحتاج - 00:55:30

بشره في البلاغة فقط في المعاني. فله ابيات يصف فيها الخييل يقول لأن خيولنا. كانت قدימה تسقى في طحوفهم الحليب. فمررت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجمام والتربية. يعني نقول يعني من شدة اهلاكتنا لهؤلاء ان الخييل تطا عليهم دون خوف ولا وجع. قال فمررت غير نافرة عليهم - 00:55:59

تدوس بنا الجمام والتربية. نحن راكبين فوق هذه الخييل وتدوس بنا على جمام هؤلاء الخصوم. تدوس بنا يعني نحن فوقها بصحبتها فكأنه يقول واد فرقنا بكم يعني بصحبتكم. وال الصحيح انها فرقنا بسيبكم يعني اكراما لكم لأن الاية جاءت هنا - 00:56:31
في اظهار الامتنان. يعني اذكروا هذه النعم العظيمة التي حصلت بسيبكم واكراما لكم وتقديرها لكم اذكروا هذه النعم العظيمة التي لم تقع ل احد من الامم وقرأ فرقنا على بناء التكثير لأن المسالك كانت اثنين عشر بعد الاسساط كما هو معلوم. وهذا ايتها الاخوة من دلالات توجيه القراءات. هذا علم مهم جدا - 00:56:51

للمفسر توجيه القراءات هو كشف المعاني التي تضييفها الاوجه المختلفة للقراءات. فمثلا هنا واد فرقنا فرقنا بالتحفيف. فإذا قلنا فرقنا بالتشديد دل على انه كان تفريقا عظيما. فزاد المعنى قوة وثراء. لذلك كان الامام الطبرى رحمة الله يفضل بين القراءات بحسب معاناتها. فيرى القراءة - [00:57:17](#)

القراءة التي تحمل معنى اقوى فيقول واولى القراءات في ذلك بالصواب كذا وكذا هذه القراءة فربما فضل قراءة على قراءة بسبب اه قوله في المعنى او دلالتها. وان كان المنهج الصحيح الذي عليه - [00:57:52](#)

العلماء انه لا يجوز المفاضلة بين القراءات الثابتة. وهم يقولون لا يجوز ردها وهذا صحيح. ولكن لا من الاجتهاد في تفضيل معنى على معنى. كما في قوله على سبيل المثال مثلا مالك يوم الدين وملك يوم الدين. فقال ان قراءة ملك - [00:58:10](#) اولى من قراءة مالك. ولكنه لم يرد قراءة ما لك كما ذهب بعض الباحثين وزعم. وقال ان الطبرى يرد القراءات المتواترة وانما هو يقول واولى القراءات عندي بالصواب قول قراءة الملك. لانها تشمل معنى مالك - [00:58:33](#)

بعكس مالك فانها لا تشمل معنى ملك. فكل ملك مالك وليس كل مالك ملك. هذا وجهة نظر الامام الطبرى كثير من المفسرين لكن الادب يقتضي في الحقيقة مع القراءات الثابتة المتواترة الصحيحة انها ثبتت وتوجه مع - [00:58:53](#)

كما فعلنا هنا فارقنا لها معنى وفرقنا لها معنى زائد على على معنى فرقنا. نعم قال فانجيناه واغلقنا ال فرعون احسن الله اليك. قال تعالى فانجيناكم واغلقنا ال فرعون. اراد به فرعون وقومه واختصر واقتصر على ذكرهم للعلم بأنه - [00:59:13](#)

كان اولى به. وقيل لشخصه كما روى ان الحسن رضي الله تعالى عنه كان يقول اللهم صلي على ال محمد اي شخصه. واستغني بذلك عن ذكر اتباعه وقوله تعالى وانتم تنتظرون ذلك اي غرقهم واطلاق البحر عليهم. او انفلاق البحر عن طرق يابسة مذلة - [00:59:35](#) او جثتهم التي قذفها البحر الى الساحل. او ينظر بعضا. روي انه تعالى امر موسى عليه السلام انه يسرى ببني اسرائيل فخرج بهم فصبهم فرعون وجنوده وصادفهم على شاطئ البحر. فاوحي الله تعالى اليه ان اضرب بعاصك البحر فضربه فظهر فيه اثني عشر طريقا يابسا فسلكوها - [00:59:55](#)

فقالوا يا موسى نخاف ان يغرق بعضا ولا نعلم. ففتح الله فيها كوا فتراء فيها فتراء وتسامعوا حتى عبروا البحر ثم لما وصل اليه فرعون ورأوه منفلا اقتحم فيه هو وجنوده فالتطما عليهم واغرقهم اجمعين. واعلم ان هذه الواقعة من اعظم ما انعم - [01:00:15](#) الله به على بني اسرائيل ومن الايات المرجئة الى العلم بوجود الصانع الحكيم. وتصديق موسى عليه الصلاة والسلام. ثم انهم بعد ذلك اخذوا العجل قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره ونحو ذلك. فهم بمعزل في الفطنة والذكاء وسلامة النفس وحسن الاتباع. عن امة محمد - [01:00:35](#)

صلى الله عليه وسلم مع ان ما تواتر من معجزاته امور نظرية مثل القرآن والتحدي به والفضائل المجتمعة فيه. الشاهدة على نبوة محمد صلى الله عليه دقique تدركها الاذكياء. واخباره عليه الصلاة والسلام عنها من جملة معجزاته على ما مر تقريره - [01:00:55](#) نعود ايتها الاخوة الى قول الله تعالى فانجيناكم واغلقنا ال فرعون. هذا امتنان من الله سبحانه وتعالى على بني اسرائيل هننا. بهذه القصة العظيمة التي وقعت موسى عليه الصلاة والسلام وقومه مع فرعون وهو انه لاما امر الله - [01:01:14](#)

وتعالى موسى عليه الصلاة والسلام ان يخرج ببني اسرائيل. ولاحظوا هنا ان موسى عليه الصلاة والسلام كان رسولا لبني اسرائيل وارسله الله سبحانه وتعالى قال اذهب الى فرعون انه طفى والى اخره. فلما طلب موسى عليه الصلاة والسلام من فرعون طلبا - [01:01:34](#)

قال ان ارسل معي بني اسرائيل ولا تعذبهم. فكان من من اهداف اه رسالة موسى عليه الصلاة والسلام هو اخراج قومه من هذا العذاب وهذا الذل وهذا الاستعباد الذي آآ يعني انزله واقعه عليهم فرعون - [01:01:54](#)

قومه وهذا اشارة ايتها الاخوة الى ان الله سبحانه وتعالى آآ يتشرف الى حرية الناس. والى ان العبادة لا يمكن ان تتم في ظل العبودية والاستعباد. وهذا المعنى قد التقى ربعي بن عامر عندما ذهبوا الى - [01:02:14](#)

فتح بلاد فارس وقال نحن اتينا لكي نخرج العباد وهم الفرس المستعبدين لان الطغاة والظلمة في كل زمان ومكان اه يحرصون على

استعباد الناس. لانه لا يتبع الا بهذه الطريقة. قال جئنا لكى نخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد. هذه رسالة رسالة التوحيد اصلا. هي هذه - [01:02:36](#)

لا الله الا الله محمد رسول الله رسالة التوحيد هي دعوة الى حرية التعبد لله سبحانه وتعالى وعدم قهر الناس في دينهم فلما اذن الله سبحانه وتعالى لموسى خرج بقومه في الليل خفية دون ان يعلم - [01:03:01](#)

آآ فرعون وقومه وآآ لذلك لما اصبح الصباح علم فرعون بهذا الذي حدث. فشعر ان هذا يهدى ملكه خرج العبيد الان من هو اللي بيقوم بامور المملكة؟ فادركم فرعون وجندوه. كما قال الله سبحانه وتعالى بغيا وعدوا - [01:03:24](#)

والا العادة بفرعون ما يشارك في المعارك. العادة بفرعون يرسل الجيش لكن في هذه المرة بالذات اراد الله سبحانه وتعالى ان ان يهلكه وان يذله كما هي نهاية كل طيبة لأن هذه القصص ايها الاخوة التي يتلوها الله سبحانه وتعالى علينا نحن لأن هذه القصص تروي لنا نحن - [01:03:54](#)

وتروي للنبي صلى الله عليه وسلم وللحصابة الكرام رضي الله عنهم والا هذه القصص قد وقعت قبل مئات السنين المقصود بها اخذ العطة والعبرة. وان هذه النهاية التي وقعت لفرعون ولقومه هي نهاية كل ظالم - [01:04:14](#)

فلما خرج موسى وقومه وصلوا الى شاطئ البحر. والمفسرون بينهم خلاف شديد اي بحر هذا هل هو البحر الاحمر؟ هل هو رأس الخليج الذي في رأس البحر الاحمر؟ او غيره - [01:04:33](#)

الله اعلم يعني لم يصل المفسرون فيها الى قول يمكن آآ يعني الاعتماد عليه لكن القصة آآ العبرة واقعة اه دون تحديد فلما وصلوا الى شاطئ البحر وهذا من الابتلاء والفتنة. وبنو اسرائيل كما يحكي الله سبحانه وتعالى عنهم في هذه السورة. وفي غيرها من السور - [01:04:53](#)

اهل جدل وعناد تردد ومماطلة وتعنت صفات ثابتة فيها فهم لما وصلوا الى الشاطئ قال اصحاب موسى كما قال الله قال اصحاب موسى فان لمدركون. انت ورطتنا يا موسى. انت اللي جبتنا هنا - [01:05:16](#)

كنا مرتاحين وكنا في امان وفي قال موسى عليه الصلاة والسلام قال كلا ان معى ربى سيهدين. قصة وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة. فلما قال الله سبحانه وتعالى فاوحى فاوحينا الى موسى ان اظرب بعصاك البحر - [01:05:43](#)

فانفلق ولاحظوا هذى طبعا لا شك انها معجزة عظيمة جدا جدا لموسى عليه الصلاة والسلام معجزة له امام قومه ومعجزة له امام اعدائه الذين وراءه. والا كيف كان سينجو هذا العدد القليل من بنى اسرائيل - [01:06:03](#)

مع ذلك العدو الغاشم. اضافة الى نقطة مهمة ايها الاخوة في هذا الموضوع وهي ان هؤلاء الذين مع موسى عليه الصلاة والسلام قد ضربت عليهم الذلة. والدليل يخاف حتى من ظله - [01:06:21](#)

اوحي الله الى موسى واظرب بعصاه البحر فانفلق. فقال المفسرون انه انفلق اثنى عشر طريقا على عدد اسپاط بنى اسرائيل وقبائل بنى اسرائيل. يعني اثناع مزدوج وش طريق مزدوج هذا ضخم جدا. اصبح - [01:06:39](#)

اثنت عشر طريق فالله سبحانه وتعالى يقول فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنتظرون فهنا قال اراد به فرعون وقومه واقتصر على ذكرهم للعلم بانه كان اولى به وقيل الى اخره. وانتم تنتظرون اي غرقهم واطلاق - [01:06:59](#)

عليهم او انفلات البحر عن طريق يابسة مدللة. او جثثهم التي قذفها البحر الى الساحل او ينظر بعضكم بعضا. يعني في قوله وانتم تنتظرون هنا ذكر المفسرون اقوال كثيرة وخاصة من السلف - [01:07:19](#)

وانتم تنتظرون يعني ينظر بعضكم الى بعض. لانه كما ذكر بعض الروايات الاسرائيلية وهذا بالمناسبة ايها الاخوة مواضع الروايات الاسرائيلية في كتب التفسير في مثل هذه المواقع. لماذا؟ لأن هذه القصة التي يذكرها الله سبحانه وتعالى هنا - [01:07:34](#)

هي من تاريخهم هم. وليس من تاريخنا نحن. فهم يعرفون تفاصيلها. نحن لا نعرفها. لأن هذا تاريخ موجود عندهم التوراة موجود عندهم في كتب التاريخ. وعلماء بنى اسرائيل يعرفونه ويتناقلونه كابر وهم كانوا يعني معروفيين بتناقل العلم. وقد سبق ان

- [01:07:53](#)

ذكرنا يعني ان العرب في الجاهلية كانوا يعتبرون اليهود في المدينة والنصارى في نجران هم اهل الثقافة واهل العلم في فاذا اشكل عليهم شيء ذهبوا اليهم يسألونه. وتذكرون في قصة بده الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم لما - 01:08:13

اه فجاءه الوحي في غار حراء اه فماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم؟ رجع الى خديجة فماذا فعلت خديجة؟ ذهبت به الى من لم تذهب به الى ابي سفيان ولا الى ابي جهل ولا ابدا ذهبت به الى ورقة بن نوفل - 01:08:33

قال وكان رجلا يقرأ الكتاب العبراني. كان يعني على دين النصرانية. ويقرأ كتب اهل الكتاب العبرانية فلما جاء آآ النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقال قد آآ جاءني كذا واوحي الي بكتذا. قال هذا - 01:08:54
الناموس الذي جاء الى موسى. يعني يقول نفس الصفات ونفس الموصفات ونفس الظروف التي ذكرتها لي هي هو نفس الوحي الذي جاء على موسى عليه الصلاة والسلام. ما يدل على ان هذه المسألة مسألة متكررة عند علماء بنى اسرائيل ويعرفونها كما يعرفون ابناءهم - 01:09:17

صفات النبي صلى الله عليه وسلم يعرفون تاريخه يعرفون الاحداث التي ستقع. لكنه الكبر الحرام فالله سبحانه وتعالى يقول هنا فانجيئاكم واغرقنا وانتم تنتظرون. فلذلك المفسرون عندما جاءوا لتفسير مثل هذه الآية - 01:09:37
استعنوا بالروايات الموجودة عند بنى اسرائيل. وهذا يدخل تحت قول النبي صلى الله عليه وسلم وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج لسبب يعني ان قلنا نحن في هذه الآية معنى هذه الآية ايها الاخوة ان الله سبحانه وتعالى يمتن على بنى اسرائيل واحفادهم وابنائهم - 01:09:57

بان الله سبحانه وتعالى قد فلق لاجدادهم البحر مع موسى عليه الصلاة والسلام وانجاتهم من الغرق وانجاتهم من العذاب الذي كانوا فيه في في عهد فرعون وهم يشاهدون ذلك باعينهم - 01:10:17
لان هؤلاء الذين نجاهم الله من الغرق من بنى اسرائيل مع موسى كان قد استمكن الذل والعبودية من نفوسهم حتى ما يصدق ان فرعون هلك. ما يمكن يصدقون ان فرعون هلك. حتى يشاهدو ذلك باعينهم. ولذلك الله سبحانه وتعالى انجب - 01:10:32
فرعون بالذات قال فالليوم ننجيك بيذنك. لتكون لمن خلفك اية ومن حكم انجائه بيذنه ان هؤلاء الاذلاء ما يمكن ان يصدقوا ان فرعون مات معقوله! بعد السنين هذى من القهر والاذلال وكذا فرعون يموت! كما حصل مع سليمان عليه الصلاة والسلام عند - 01:10:52
كان له هيبة عظيمة في نفوس الجن ولذلك لما مات ما علموا بموته وبقيت هيبيته في نفوسهم حتى وهو ميت. قال الله سبحانه وتعالى ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل من سعته - 01:11:20

فلما خر ميت ساقطا تبيّنت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا. كيف لو كانوا عارفين انه مات من زمان كانوا اخذوا راحتهم. لكنه ما يعلمون. فكذلك بنو اسرائيل هنا في قوله وانتم تنتظرون. من دلالاتها وانتم تنتظرون اليهم غرقا. وانتم تنتظرون الى العذاب كيف - 01:11:40

البحر كيف يطبق عليهم؟ وانتم في بعض الروايات الاسرائيلية يقولون ان بنى اسرائيل وهم يمشون في الطريق قالوا لموسى موسى والله مشكلة. ما نشوف اخوانا الثانيين اللي في الطرق الاخرى. اخاف انهم هلكوا. كيف نتأكد انهم نجوا يا موسى؟ انت ورطتنا - 01:12:00

حتى وهم في في الطريق قالوا فاشار بعصاهم فانفتحت نوافذ في الطرق بينهم اصبح بعضهم يبصر بعض وهم ماشيين في الطريق هذى ايضا من معانى قوله وانتم تنتظرون. فكان من يعني من هذه المعجزة العظيمة التي حصلت لموسى والتي لم - 01:12:20
كرر ان الله سبحانه وتعالى اهلك فرعون بان سول له الدخول الى البحر. لان فرعون لما جاء الى اليهم ورأى هذا الامر العجيب. كما قال الله سبحانه وتعالى فان خلق فكان كل فرق كالطود العظيم. يعني مثل الجبل العظيم. لانه بحر هذا ما هو يعني نهر صغير. انقلق واصبح كل جانب من - 01:12:40

من جانبيه كأنه جبل عظيم طود عظيم. فلما عبر قوم موسى جاء فرعون ورأى هذا المشهد العجيب تردد ثم قال لا بد من العبور. فلما اقتحم فرعون ورأهم وخرج اخر واحد من بنى اسرائيل ودخل اخر واحد من جند فرعون اطبق الله سبحانه وتعالى البحر عليهم -

هذا معجزة عجيبة. وغاية في الدلالة على صدق موسى عليه الصلاة والسلام. وعلى قدرة الله. ولذلك قال البيضاوي هنا واعلم ان هذه الواقعة من اعظم ما انعم الله به على بني اسرائيل. ومن - 01:13:37

من الاليات الملجنة الى العلم بوجود الصانع الحكيم طبعا عبارة الصانع من العبارات التي يستخدمها المتكلمون اشارة الى الحال سبحانه وتعالى وتصديق لموسى عليه الصلاة والسلام. ثم انهم بعد ذلك اتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا فرجعوا في في عتوهم وفي - 01:13:57

وفي آآ جحودهم وهذه الاية كما قلنا قد وقعت في يوم عاشوراء لموسى عليه الصلاة والسلام ولذلك كانوا يصومون هذا اليوم بنو اسرائيل وعلماؤهم خصوصا واحبارهم يصومون هذا اليوم شكرأ لله سبحانه وتعالى. ونحن نصومه كذلك. وهذا اشاره ايها الاخوه - 01:14:19

الى انه قد يكون شرع من قبلنا شرعا لنا. اذا جاء به شرعننا ففي هذا النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله بنو بني اسرائيل وقال لهم لماذا تصومون يوم عاشوراء؟ قالوا هذا يوم نحي الله فيه موسى - 01:14:39

النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بموسى منكم. فاصمه وامر بصيامه. ففي هذا اشاره ايضا الى ان ما عليه ايضا اهل الاديان السابقة من الحق انه قد يكون محلا للاقتداء والقدوة اذا آآ شرعه لنا شرعا - 01:14:58

وجاء فيه ما يثبت. وهذه مسألة كما تعلمون من مسائل اصول الفقه وهي هل شرع من قبلنا شرع لنا؟ هذه مسألة من المسائل الاصول بعض الاصوليين يقولون هي شرع لنا. وطبعا السؤال طبعا اذا كان ليس في ديننا ما يدل - 01:15:18

عليها ولا ما يمنعها اما اذا كان في ديننا ما يدل عليها فلا شك انها ليست من شرعننا. واما اذا كان في ديننا ما يدل عليها فنحن قد اخذنا بما دل عليه ديننا وليس لانها من شرع من قبل - 01:15:38

فهي مسألة خلافية وفيها نقاش طويل بين الاصوليين طيب واد وعدهنا موسى اربعين ليلة؟ احسن الله اليك. قال تعالى واد واعدنا موسى اربعين ليلة لما عادوا الى مصر وبعد هلاك فرعون وعد الله موسى ان يعطيه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشرين ذي الحجة. وعبر عنها بالليلي - 01:15:52

لانها غرر الشهور وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي وعدنا لانه تعالى وعده الوحي. ووعده موسى السلامة المجيء للميقات الى الطور. وقوله ثم اتخاذكم العجل لها او معبودا. وقوله من بعد موسى عليه السلام او - 01:16:18
وقوله تعالى وانتم ظالمون باشرائكم نعم اه تعليقا على كلام البيضاوي ايها الاخوه في الاية السابقة عندما ذكر كلام جميل جدا يتعلق بمسألة المعجزات معجزات بني اسرائيل ومعجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال آآ فهم بمعزل في الفتن والذكاء وسلامة النفس وحسن الاتباع عن امة - 01:16:38

محمد صلى الله عليه وسلم. مع ان ما تواتر من معجزاته امور نظرية. مثل اه القرآن والتحدي به والفظائل اه فيه الشاهدة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. فهو يشير يقول الان المعجزات التي وقعت لموسى معجزات عظيمة ومعجزات حسية - 01:17:00
لا يكفر بها الا من طبع الله على قلبه فالعصا التي كانت مع موسى عليه الصلاة والسلام احدث الله بها على يدي موسى معجزات عظيمة حسية. حسية بمعنى انها مشاهدة بالحس وبالعين - 01:17:20

ولذلك لما جمع موسى عليه الصلاة والسلام او جمع فرعون السحره وجمع آآ الناس واجتمع الناس في يوم الزينة. ثم ثم القى السحرة عصيهم كان موسى عليه الصلاة والسلام متعمدا في جمع الناس في ذلك اليوم - 01:17:38

عندما قال له فرعون قال عندما قال موعدكم يوم قال يا موسى اجعل لنا اجعل لنا وبينك وبيننا موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس اي وقت؟ الظحي وان يحشر الناس ضحي لماذا؟ لانه - 01:17:58
لا يمكن مشاهدة هذه المعجزة الحسية التي وسط النهار وفي الضحى ما في كهرب في الليل ولا شيء. فموسى يختار الوقت هذا بالذات حتى يشاهد اكبر عدد ممكن من الناس هذه المعجزة الحسية. لكن نحن ما شاهدنا عصا موسى. نحن نؤمن بها لانها وردتنا في

القرآن الكريم. لكن هل تقوم - 01:18:18

عليها بعضاً موسى ونحن ما شاهدناها لولا ذكرها في القرآن ما ندرى عنها. ولذلك تقوم الحجة بالمعجزات الحسية على من شاهدها مباشرة على من رآها. فبني إسرائيل قد رأوا معجزة العصا عندما تلقت الحياة في ذلك المشهد. ولذلك أول من أمن بموسى - 01:18:38

السحرة أنفسهم لأنهم رأوا أن هذا ليس من جنس السحر الذي يعرفونه. ثم أيضاً بنو إسرائيل عندما فلق الله البحر لهم بالعصا. هذه معجزة عظيمة حسية لكنهم بلداء. ثم أيضاً لما فلق الله لهم الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً. ولكنهم بلداء - 01:18:58
في حين أن المعجزات التي أو المعجزة الكبرى لنبينا عليه الصلاة والسلام لم تكن معجزة حسية. وإنما معجزة عقلية. نظرية وهي معجزة القرآن الكريم ولذلك نحن نقول اليوم أين هي عصا موسى؟ ما هي موجودة اليوم مع ان المتاحف المتاحف - 01:19:18
بأشياء أقل قيمة من عصا موسى. مثل بعظ الجثث للفرعون وبعظ الآثار والاهرام وغيرها هذى اقدم من عصا موسى. وبالرغم من ذلك ما زالت موجودة. في حين أن العصا وهي أعظم منها كلها مفقودة لا يوجد لها اي اثر اليوم في التاريخ - 01:19:39
فنحن نؤمن بها ايماناً بما جاء فيه في الوحي عنها. لكن القرآن الكريم الذي انزل على النبي صلى الله عليه وسلم هو نفس القرآن الذي نقرأه ونتكلم عن تفسيره الان. ولذلك كما قرأ أبو بكر وعمر القرآن نحن نقرأه اليوم. ما في فرق - 01:19:54
فعجزة النبي صلى الله عليه وسلم معجزة عقلية متقدمة. لا يختلف المتقدم عن المتأخر في الایمان بها وفي الاستدلال بها. أما الحسية لا ما يؤمن بها للي شافها ولذلك التقط هذا المعنى احمد شوقي في قصيده المشهورة فقال جاء النبيون بالآيات فانصرمت.
راح - 01:20:14

خلال. وجئتنا بكتاب غير منصرم. أياته كلما طال المدى جدد يزيneathن جلال العتق والقدم. بالعكس كلما زاد بها التاريخ قدماً كلما زادت نصاعة ودلالة. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال - 01:20:34
جميلة قال ما من الأنبياء نبي إلا وآتي من الآيات ما مثله أمن عليه البشر. ما في النبي من الأنبياء إلا ومعه آية معجزة. قال وكان الذي آتنيته وحياً وحياً الله ألي فارجو أن أكون أكثراً منهم تابعاً يوم القيمة. وصدق عليه الصلاة والسلام فنحن إلى اليوم - 01:20:54
أكثر من يدخل في الإسلام اليوم أو من أكثر من يدخل في الإسلام اليوم هم بسبب قراءتهم للقرآن الكريم وفهمهم لمعانيه ونتوقف عند هذا أيها الأخوة ونكمel في الدرس القادم وصلى الله - 01:21:18
على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين كتاب الله للروح الروح به تحيا النفوس - 01:21:28